

والباحث يشعر باطمئنان كامل عند استعراض النتائج التي توصل إليها الأستاذ « أحمد الشايب » في دراسته « عن تاريخ الشعر السياسي » الذي ظهر في عام ١٩٤٥ ، وهي الدراسة التي يرى أنها ربما كانت « في محاولتها الشمول والتنسيق أول ما يعرف الأدب العربي » ، وذلك عن طريق تفسير قسم كبير من الشعر القديم تفسيراً سياسياً . والنتائج التي تهمننا بطبيعة الحال هي تلك التي تتصل بالشعر في عصر الصدر الأول ، والوجه الإسلامي الذي ظهر في صورة الأدب لتلك الفترة . فاذا كان الشعر قد اتصل حينذاك بأمور الدين والدولة وكلاهما إسلامي ، فكيف يسكون الشعر الذي واكب هذه الأمور ورافقها شيئاً آخر . لقد أخذ الإسلام « يصوغ من هذه القبائل المتنافرة أمة واحدة تخضع لسلطان واحد ، وتصطنع روحه الإنساني مكان حميتها الجاهلية ، ومن هنا « أخذ الشعر يسند هذا النظام الجديد ويسايره ، فكان سجل الأمة العربية في دور تكوينها ، والدولة الإسلامية في بسط نفوذها ، .

وعلى ذلك فإن هذا معناه أن دفة الشعر قد أخذت تتجه وجهة أخرى تتضح من خلال التحليل للمعطيات السياسية التي يقدمها لنا الأدب في هذه الفترة ، ذلك أن الشعر وإن كان قد بقي عند فنونه المعروفة ، نسياً ووصفاً ومدحاً وهجاءً وغزراً ورتاءً ، إلا أن المنهج البعيد في تفسير الشعر الذي تشتمل عليه هذه الأبواب إنما :